

تاج العروس من جواهر القاموس

والجمع المَرَاوِج . قال ابن بَرِّي : البيت لعُمَرَ بن الخطَّاب h . وقيل : إنه تمثَّل به وهو لغيره قاله وقد ركب راحِلَتَه في بعض المَفَاوِزِ فأَسْرَعَتْ يقول :
كَأَنَّ رَاكِبَ هَذِهِ الذِّقَاقَةِ لِسُرْعَتِهَا غُصْنٌ بِمَوْضِعِ تَخْتَرِقُ فِيهِ الرِّيحُ
كَالغُصْنِ لَا يَزَالُ يَتَمَّائِلُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَشَبَّهَ رَاكِبَهَا بِغُصْنِ هَذِهِ حَالُهُ
أَوْ شَارِبٍ ثَمَلٍ يَتَمَّائِلُ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ . قلت : وقد وَجَدْتُ فِي هَامِشِ الصَّحَاحِ
لِابْنِ الْقَطَّاعِ قَالَ : وَجَدْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدَ الْغَنَجَانِيَّ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُعْرِفْ
قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَقَرَأْتُ فِي شِعْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ قَصِيدَةً مِمْيَّةً :
كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرُوحَةٍ ... لَدُنْ الْمَجْسَّةِ لَيْسَ الْعُودِ مِنْ سَلَامٍ لَا
أَدْرِي أَهْوَ ذَاكَ فَعُيِّرَ أَمْ لَا . وَفِي الْغَرَبِيِّ لِلْهَرَوِيِّ " أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَكِبَ نَاقَةً
فَارِهَةً فَمَشَّتْ بِهِ مَشْيًا جَيِّدًا فَقَالَ : كَأَنَّ صَاحِبَهَا . إلخ . وَذَكَرَ أَبُو زَكْرِيَّا فِي
تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ أَنَّهُ بَيْتٌ قَدِيمٌ تَمَثَّلَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ h . الْمَرُوحَةُ بِكسْرِ
الْمِيمِ " كَمَكْنَسَةٍ وَ " قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الْمَرُوحُ مِثْلُ " مِنْدِيرٍ " : وَإِنَّمَا
كُتِبَتْ لِأَنَّهَا " آلَةٌ يُتْرَوُّ حُجُّهَا " . وَالْجَمْعُ الْمَرَاوِجُ . وَرَوَّحَ عَلَيْهِ بِهَا .
وَتَرَوَّحَ بِنَفْسِهِ . وَقَطَعَ بِالْمَرُوحَةِ مَهَبَ الرِّيحِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " فَقَدْ رَأَيْتَهُمْ
يَتَرَوَّحُونَ فِي الضُّحَى " أَيِ احْتَاجُوا إِلَى التَّزْوِيجِ مِنَ الْحَرِّ بِالْمَرُوحَةِ
أَوْ يَكُونُ مِنَ الرِّوَّاحِ : الْعُودِ إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْ مِنْ طَلَبِ الرِّوَّاحَةِ . وَالرَّائِحَةُ
: الذِّسِيمُ طَائِفًا " كَانَ " أَوْ زَتْنَا " بِكسْرِ الْمَثْنَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَسُكُونِهَا . وَفِي
اللِّسَانِ : الرَّائِحَةُ : رِيحٌ طَائِفَةٌ تَجِدُهَا فِي الذِّسِيمِ تَقُولُ : لِهَذِهِ الْبَقْلَةُ
رَائِحَةٌ طَائِفَةٌ . وَوَجَدْتُ رِيحَ الشَّيْءِ وَرَائِحَتَهُ بِمَعْنَى " وَالرِّوَّاحُ وَالرِّوَّاحَةُ
وَالرِّوَّاحَةُ وَالْمُرَايِحَةُ " بِالضَّمِّ " وَالرِّوَّاحَةُ كَسْفِينَةٌ : وَجَدَانُكَ " الْفَرَجَةُ
بَعْدَ الْكُرْبَةِ . وَالرِّوَّاحُ أَيْضًا : السُّرُورُ وَالْفَرَجُ . وَاسْتَعَارَهُ عَلِيُّ h
لِلْيَقِينِ فَقَالَ : " بَاشِرُوا رَوَّاحَ الْيَقِينِ " قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ
السُّرُورَ الْحَادِثَ مِنَ الْيَقِينِ " . " وَرَاحَ لَذَلِكَ الْأَمْرِ يَرَاغُ رَوَّاحًا " كَسَحَابٍ
وَرُؤُوحًا " بِالضَّمِّ " وَرَاحًا وَرِيَّاحَةً " بِالْكَسْرِ وَأَرْوِيحِيَّةً " : أَشْرَفَ لَهُ
وَفَرِحَ " بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَهُ خِفَّةٌ وَأَرْوِيحِيَّةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلَتْ بِهِرْتَهُ ... وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَاغُ كَالْمُخْتَالِ وَقَدْ
يُسْتَعَارُ لِلْكَلابِ وَغَيْرِهَا أَنْشُدَ اللَّحْيَانِيُّ :

خُوصُ تَرَاحُ إِلَى الصَّيَّاحِ إِذَا غَدَتَ ... فِعْلُ الصَّرَاةِ تَرَاحُ لِلْكَلاَّبِ
وقال اللّيث : راح الإنسانُ إلى الشيءِ يَراح : إِذَا نَشِطَ وَسُرَّ بِهِ وكذلك ارتاحَ .
وأَنشد : .

وزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَرَاحُ إِلَى النَّسَا ... وَسَمِعْتَ قَبِيلَ الكَاشِحِ الْمُتَرَدِّدِ
والرَّيَّاحَةَ : أَن يَرَا حَ الْإِنْسَانُ إِلَى الشَّيْءِ فَيَسْتَرُوحَ وَيَنْشِطَ إِلَيْهِ .
والرَّوَا حُ " : نَقِيضُ الصَّيَّاحِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ . وَقِيلَ : الرَّوَا حُ " :
العَشيِّ أَوْ مِنَ الزَّوَالِ " أَيَّ مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ " إِلَى اللَّيْلِ " . يُقَالُ :
رَا حُوا يَفْعَلُونَ كَذَا وَكَذَا " وَرُوَا حَاءٌ " بِالْفَتْحِ يَعْنِي السَّيْرَ
بِالعَشيِّ وَسَارَ القَوْمُ رَوَا حَاءً وَرَا حَ القَوْمُ كَذَلِكَ " وَتَرَوَّ حْنَا : سِرْنَا فِيهِ
" أَيَّ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ " أَوْ عَمَلْنَا " . أَنشد ثعلب : .

وأنتَ السَّدي خُبِّرتُ أَنَّكَ رَاحٌ ... غَدَاةَ غَدِ أَوْ رَا حٌ بِهِ جِيرَ
والرَّوَا حُ قد يكون مصدرَ قَوْلِكَ : راح يَرُوحَ رَوَا حَاءً وَهُوَ نَقِيضُ قَوْلِكَ : غَدَا
يَغْدُوا وَغَدُوا . تقول : " خَرَجُوا بِرِيَّاحٍ مِنَ العِشيِّ " بِكسر الرَّاءِ كَذَا فِي
نُسخة التَّهذِيبِ وَاللَّسَّانِ " وَرَوَا حِ " بِالْفَتْحِ " وَأَرُوَا حِ " بِالْجَمْعِ " أَيَّ
بِأَوَّلِ " . وقولُ الشاعر : وَلقدْ رَأَيْتُكَ بِالقَوَادِمِ نَظْرَةً وَعَلَيَّ مِنْ
سَدَفِ العَشيِّ رِيَّاحُ